

بين الله وبين العبد ولو شأ العبد فقال صحت ولم  
يصم وصليت ولم يصل واغتسلت ولم يغتسل فيصير  
حتى يظهر من اديهما من ضيقها وقال ابن عمر بيدي  
الله تعالى كل سر فيكون زينا في وجوه وشيننا في  
وجوه يعني فمن اذها كان وجهه شرفا ومن لم  
يودها كان وجهه اعتراضا وفي المختار السر الذي  
يكتم وجمعه اسرار والسريرة مثله والجمع سر ابراه  
**قوله** فماله من قوه اي منعة في نفسه يمتنع بها  
ولا ناصر يصرم من عذاب الله في دفعه عنه انتهى  
خطيب **قوله** والسماوات الرجوع اي التي ترجع بالدوران  
الى الموضع الذي تتحرك عنه فترجع الاحوال التي كانت  
وتصرفت من الليل والنهار والشمس والقمر والكواكب  
والفصول من الشتاء وما فيه من برد ومطر والصيف  
وما فيه من حر وصفاء وسكوت وغير ذلك وفصل  
ذات الفقع وقيل ذات الملايكة لرجوعهم فيها بالتحال  
العباد وقيل ذات المطر لقوده كل حين او لما قيل من  
ان السحاب يحمل الماء من الجوار ثم ترجع الى الارض وعلى  
هذا يجوز ان يراد بالسما السحاب والارض ذات  
الصدع اي تصدع من النباتات والشجر والثمار  
والانهار والعيون نظيره قوله تعالى ثم شققنا الارض  
شققا والصدع بمعنى الشقق لانه يصدع الارض عن تصدع

به فكانه تعالى قال والارض ذات النبات وقال  
بما صدر ذات الطريق التي تصدعها المشاة وقيل  
ذات الارض لانه يصدعها وقيل ذات الاموال لصداعهم  
للنشور قال الرازي واعلم انه تعالى كجعل كيفية خلقه  
للحيوان دليلا على معرفته المبدأ والمعاد ذكر في هذا  
القسم كيفية خلقه النبات فقوله تعالى والسماوات  
الرجوع كالأب وقوله والارض ذات الصدع كالأب  
وكلاهما كالنعم العظام لان نعم الدنيا موقوفة على  
ما يرزق من السماء مكررا وعلى ما يثبت من الارض  
كذلك ام خطيب **قوله** المطر فالرجوع من اسمائه كما  
في المختار **قوله** انه لقول فصل جواب القسم الثاني  
والفصل الحكم الذي ينفصل به الحق من الباطل ومنه  
فصل الخصومات وهو قطعها بالحكم الجازم ويقال  
هذا قول فصل اي قاطع للشك والتراجع اهم فطى **قوله**  
وما هو اي القران بالخصر بل هو مجرد كونه فيجب ان  
يكون مهيبا في الصدر ومرمضا في القلوب يترفع  
به قاربه ويصاحبه عن ان يلم بهزله او يتفكه بمزاح  
وان يلقي ذهنه الى ان جبار السموات والارض يخاطبه  
قيامه وبينها ويعدده ويوعده حتى ان لم يستغفره  
الفرق والخوف ولم تقبل لغ فيه الخشية فادنى امر ان  
يكون جارا غير محارز ل فقد نفى الله تعالى عن المشركين